تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

لمحة تاريخية عن مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في مدينة الجزائر

د. نبيلة لرباس

المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة

الملخّص:

أكدت المظاهرات التاريخية 11 ديسمبر 1960 حقيقة الاستعمار الفرنسي الإجرامية و القمعية أمام العالم كله، و من جهة أخرى عبرت عن تلاحم الشعب الجزائري و تماسكه، و أثبتت أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري. هذه المظاهرات وضعت حدا للمفهوم " الديغولي " و " القوة الثالثة " و لسياسة المناورات و الأكاذيب التي قدمها الجنرال الفرنسي شارل ديغول، كما أفشلت كل خطط الغلاة المستوطنين و فكرة " الجزائر الفرنسية "، و كانت بمثابة إنذار للفرنسيين و بداية العد التنازلي للرحيل عن الجزائر و انهيار أسطورة التفوق الاستعماري. برهن النضال الجماهيري الشعبي في مدينة الجزائر و غيرها من المدن الأخرى لفرنسا و للعالم أجمع مدى تعلق الجزائريين و تلاحمهم مع ثورتهم، و لم يعد يشد الشعب الجزائري شعار "الجزائر جزائرية" و لا شعار الأقدام السوداء الذين أرادوا " الجزائر فرنسية "، و إنما عبر عن رغبته للرأي العام العالمي و مدى إصراره على تحقيق الاستقلال التام و الحرية.

الكلمات المفتاحية: المظاهرات، ديسمبر، مدينة الجزائر، بلكور، روشاي بوعلام، شارل ديغول، الجزائر جزائرية، جبهة الجزائر الفرنسية.

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

Résumé:

Les manifestations du 11 décembre 1960 ont confirmé a l'Opinion mondiale, la réalité criminelle et oppressive du colonialisme français, et ont témoigné que le Front de Libération Nationale est le seul représentant légitime du peuple algérien. Ces manifestations ont mis fin au concept «gaulliste» et à la «troisième force» ainsi qu'a la politique de mensonges présentée par le général Charles de Gaulle, elle a également contrecarrée tous les plans des colons et l'idée de «l'Algérie française», et a l'effondrement du mythe de la supériorité coloniale. C'était aussi un avertissement aux français et le début du compte à rebours pour quitter l'Algérie. Les manifestations du 11 décembre à Alger ont prouvé à la France et au monde entier que les Algériens sont lié à leur revolution, et que le peuple ne croit pas au slogan "l'Algérie est algérienne" ni au slogan des pieds noirs qui voulaient de "l'Algérie française", par contre il a exprimé son souhait à l'opinion publique mondiale et son insistance pour atteindre l'indépendance et la liberté.

Mots clés : manifestations , réalité criminelle , Front de Libération Nationale , l'Algérie est algérienne , l'Algérie française

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

مقدمة :

بعد وقائع المظاهرات المساندة لسياسة الجنرال شارل ديغول و مظاهرات المستوطنين الأوروبيين يومي 09 و 10 ديسمبر، جاء زحف المظاهرات الشعبية بقيادة جبهة التحرير الوطني يوم 11 ديسمبر 1960 تعبيراً عن وحدة الوطن و التفاف الشعب حول الثورة مطالبا بالاستقلال التام.

عرفت شوارع مدينة الجزائر و العديد من المدن الجزائرية الأخرى يوم 11 ديسمبر 1960 مظاهرات ضخمة، عبرَ الشعب الجزائري من خلالها عن رغبته في الاستقلال و عدم استسلامه للاستعمار الفرنسي، هذه المظاهرات التاريخية كانت بمثابة بعث جديد للمقاومة الشعبية الجماهيرية في المدن.

أدت حرب المدن دورا هاماً في التعجيل باسترجاع الاستقلال، و قد كانت مظاهرات ديسمبر 1960 مرحلة مهمة في تاريخ كفاح مدينة الجزائر، عبرت عن تأييدها للثورة الجزائرية و لجبهة التحرير الوطني، و كانت ردا حاسماً ضد استفزاز المستوطنين الأوروبيين المتواجدين في العاصمة و مساومات الجنرال شارل ديغول الذي كان يحاول خلق " قوة " لمنافسة جبهة التحرير الوطني، فكيف اندلعت مظاهرات ديسمبر 1960 في مدينة الجزائر؟ و فيما تمثل رد فعل السلطات الاستعمارية؟ و ما مدى تأثيراتها على مسار الثورة التحريرية المباركة؟

1 – الخلفية التاريخية لمظاهرات 11 ديسمبر 1960

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

من الجانب الفرنسي و في هذه الأثناء، ما ميّز السياسة الاستعمارية هو قيام " انقلاب 13 ماي 1958 "، و استنجاد الضباط الفرنسيين و المستوطنين بالجنرال شارل ديغول.

لقد عجل " انقلاب 13 ماي " في الجزائر، تعيين الجنرال شارل ديغول في الحكم، و وجد نفسه أمام " القضية الجزائرية "، اتبع في ذلك سياسة مبنية على المراوغة و المناورة، لتبقى " الجزائر فرنسية "، فقد تقدم بعدة " حلول "- حسب رأيه- أراد من خلالها إنقاذ فرنسا من وضعيتها المتدهورة في كامل الميادين السياسية و العسكرية و الاقتصادية و الدولية، من بين مشاريعه إعلانه يوم 16 سبتمبر 1959 في خطابه المشهور، حق الجزائريين في التعبير بحرية و حق تقرير مصيرهم بأنفسهم، أكد في ذلك الخطاب التاريخي أن سياسته تقوم على أساس السماح للجزائريين أن يختاروا بحرية مستقبلهم السياسي[1]، كان هدفه القضاء على الثورة الجزائرية و كسب الرأي العام العالمي خاصة في هيئة الأمم المتحدة.

خلال جانفي 1960، توترت أعصاب فرنسي الجزائر في العاصمة، بسبب الخطاب الذي ألقاه الجنرال شارل ديغول حول تقرير المصير، كان ذلك بمثابة إعلان حرب[2]، كما اعتبر الجيش ذلك عبارة عن وثيقة استسلام و ضعف و انهزام في تاريخ فرنسا، و التأكيد على تمسكهم " بالجزائر فرنسية "[3]، و المثال على ذلك تظاهر " أوروبيو الجزائر " بعنف شديد ضد الجنرال شارل ديغول و حكومته، في تمرد دام من 24 جانفي و استمر لمدة تسعة أيام، استسلم فيه المتمردين يوم 01 فيفري 1960[4]. لقد كان الهدف من " أسبوع الحواجز"[5] La Semaine des Barricades، هو من أجل إرغام الجنرال شارل ديغول على التراجع بشأن تقرير المصير، و تعيين الجنرال موريس شال على رئاسة الجمهورية بدلا منه. أسفرت هذه المظاهرة الكبيرة، التي جرت في مدينة الجزائر ضد سياسة الجنرال شارل ديغول، عن العديد من القتلى و الجرحى في صفوف المتظاهرين و أغلبهم من "الأقدام السوداء".

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

أما من الجانب الجزائري، بعد "معركة الجزائر"، تمكَّنت الفرقة المظلية العاشرة من تفكيكِ الجزء الأكبر من جبهةِ التحرير الوطني في المدينة، حيث كانت العاصمة تعرف اضطرابا رهيبا و طوقا عسكريا لا مثيل له، بعد أن فرض المستعمر الفرنسي على سكانها إجراءات أمنية جعلت العمل العسكري بها من الصعب جدا إن لم يكن من المستحيل، و هكذا بدأت مهمة إعادة النظام وربط الاتصال بين الخلايا بعد " معركة الجزائر".

في هذه الأثناء، قررت الولاية الرابعة التاريخية إعادة تنظيم المنطقة المستقلة بإنشاء منطقة جديدة و هي المنطقة السادسة، و لو أنها لم تتخل عن تنظيم المنطقة المستقلة طوال هذه المدة، و تأكد هذا القرار من طرف الخارج من قبل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1960. و للعلم أنه منذ تأسيس المنطقة المستقلة في مؤتمر الصومام سنة 1956، بقيت الولاية الرابعة دائماً تعمل بالتنسيق و الاتصالات المستمرة معها نظراً لقربها منها، لذلك كان إعادة تنشيط النظام بالمدينة الشغل الشاغل لمسئولي الولاية الرابعة التاريخية باستمرار لتغطية "الفراغ " الذي تركه تفكيك نظام المنطقة المستقلة[6].

هكذا قرر مجلس الولاية في سنة 1960 تقسيم الولاية الرابعة و إضافة المنطقة السادسة المتمثلة في منطقة العاصمة و الساحل، و انعقد هذا المجلس بإحدى ضواحي بئر توتة[7]، هذا ما ذهب إليه سي لخضر بورقعة[8] أن « مجلس الولاية الرابعة، قرر في أكتوبر 1960 في إطار إعادة تقسيم الولاية لمجابهة مستجدات الوضع [...] أضاف المنطقة السادسة التي تحتوي منطقة العاصمة و الساحل و أقر ذلك في اجتماع عقد في ظروف خاصة و مكان خاص كذلك، بإحدى ضواحي بئر التوتة، و تم فيه اعتماد التقسيم المشار له نظرا للقيمة الإستراتيجية لتلك المنطقة باعتبارها العمود الفقري للولاية الرابعة، و مركز تجمع سكاني كبير لاسيما الأوروبيين، و تشمل منطقة عاصمة البلاد المركز العسكري و السياسي و التجاري ... بموانئه و مطاراته و ثكناته ... »[9].

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

دعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى إسناد المنطقة المستقلة للجزائر إلى الولاية الرابعة، أي تعيينها كالمنطقة السادسة من الولاية الرابعة، و لإعادة تنشيط العمل المسلح بها، كلف العقيد الجيلالي بونعامة قائد الولاية الرابعة مهمة التنسيق و إعادة تنظيم المنطقة السادسة إلى عدة ضباط من جيش التحرير الوطني الذين كانوا يعرفون جيدا العاصمة منهم روشاي بوعلام[10] المدعو " سي زبير " و بوسماحة مُحَّد، بوراوي سعيد، عثمان بلحاج، مولاي زين الدين، لونيس مُحَّد، " علي صالمبي" و جمال بناي و غيرهم، الالتحاق بالعاصمة قصد تنظيم النضال بها[11]، يقول في هذا الصدد سي لخضر بورقعة: « لقد وصلت إلى تلك المزرعة رفقة مساعدي و هما بوسماحة مُحَّد المعروف " بمحمد البرواقية " الذي عين في ذلك الاجتماع على رأس منطقة الجزائر العاصمة و الساحل و المرحوم روشاي بوعلام المشهور باسم " سي الزبير " و قد تم تعيينه يومها نائبا لسي مُحَّد بوسماحة»[12].

بهذا التنظيم الجديد استرجعت الجبهة و جيش التحرير مكانتهما في العاصمة و ضواحيها و عادت الهياكل النظامية بصورة أقوى، حيث أطرت الجماهير من جديد و كسبت ثقتها بفضل التواجد المكثف و المستمر، و الدليل على تأطير و قيادة مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التاريخية التي كانت بمثابة نقطة تحول في مسار المعركة و برهنت على التفاف الجماهير حول الثورة[13].

2 – النضال الجماهيري في المدينة

2 – 1– زيارة الجنرال ديغول للجزائر و رد فعل المستوطنين الأوروبيين 09 ديسمبر 1960

في إطار التحضيرات للدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة و التي ستنعقد في 05 ديسمبر 1960، حضر الجنرال شارل ديغول برنامجه المتكامل و المتضمن زيارة الجزائر لطرح مقترحاته الجديدة، برمج هاته الزيارة لتحقيق عدة أهداف أهمها[14]:

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

- القيام بحملة دعائية لشرح و توضيح سياسته في إطار برنامج حول تقرير مصير شعاره " الجزائر جزائرية "متبوع باستفتاء؛
- محاولة تكوين القوة الثالثة من النواب الجزائريين و المثقفين؛
- إقناع الرأي العام الجزائري، ثم الدولي تزامنا مع الجمعية العامة للأمم المتحدة[15].

أثناء زيارة الجنرال شارل ديغول للجزائر للتعرف على نوايا قادة الجيش و تشجيع السكان المسلمين على المشاركة في الاستفتاء الذي يجري التحضير له لكي يتم تنظيمه في شهر جانفي من عام 1961، خلال هذه الزيارة للقطر الجزائري، تجنب الجنرال شارل ديغول التوقف في مدينة الجزائر حتى لا تقع مواجهة بينه و بين كبار غلاة الاستعمار. لكن هذه الحيلة لم تكن مجدية لأن الأوروبيين قاموا بتنظيم مظاهرات معادية للجنرال و حكومته في كل من قسنطينة و وهران بالإضافة إلى مدينة الجزائر، و أعلنوا القيام بإضراب شامل في جميع المدن التي تتواجد فيها الجالية الأوروبية[16].

هؤلاء هم المستوطنون المتطرفون، الرافضون لسياسة الجنرال شارل ديغول و المؤيدون "لحركة 13 ماي 1958" الانقلابية، شعارهم " الجزائر فرنسية "، نددوا بزيارة الجنرال شارل ديغول للجزائر و إفشال برنامج " الجزائر جزائرية " و مبدأ حق تقرير المصير. كان وراء هذا الاتجاه المنظمة الاستعمارية المعروفة باسم " جبهة الجزائر الفرنسية " F.A.F.

أصدرت " جبهة الجزائر الفرنسية " نداء جاء فيه : « يا فرنسي الجزائر، مسلمين و غير مسلمين، لقد حان الوقت لكي نؤكد تصميمنا الجبار على أن نبقى فرنسيين، لقد آن الأوان لأن ننهض في وجه سياسة التخلي و يجب أن نعبر عن إرادتنا هذه، بالإضراب العام الذي سوف نشنه في وجه الجنرال شارل ديغول يوم 09 ديسمبر... »[17]. و حسب ما كتبه البعض فإن جريدة " المجاهد "، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، علقت على هذا النداء في الحين، بأن معناه أن الفرنسيين المتطرفين كانوا يستعدون لتلفيق الأكذوبة الضخمة التي ما انفكوا يخادعون بها أنفسهم و التي يزعمون

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

بها أنهم يتكلمون باسم جميع الجزائريين و أن البلاغ يعني بكل وضوح أن المتطرفين الفرنسيين يستعدون ليقولوا كذبا و زوراً أن الجزائريين يريدون أن يبقوا فرنسيين[18].

نظراً لأهمية مدينة الجزائر كان نشاط " جبهة الجزائر الفرنسية " (F.A.F) أكثر حدة و فعالية مقارنة بالمدن الأخرى، فقد استجاب الأوروبيون لنداء الإضراب الذي نادت إليه جبهة (F.A.F) يوم 09 ديسمبر 1960، بحيث تم سد أهم طرق مدينة الجزائر، سيارات منعت من المرور، انفجار العجلات المطاطية بسبب المسامير الملقاة على الأرصفة، كما شمل الإضراب الجامعات و المدارس، و بلغت نسبة متابعة الإضراب 80 % في القطاع الخاص[19]. كما عمل الأوروبيون على إجبار المسلمين إلى غلق محلاتهم مكرهين و ضرورة إشراكهم في المظاهرات التي ينظمونها رغم أنوفهم لكي يعبروا عن إرادتهم في البقاء فرنسيين، كذلك قام الأوروبيون بالتظاهر بالسيارات و هذا بدق الأبواق بنغمة واحدة و ترديد كلمة: AL- GE- RIE- FRAN- CAI- SE[20].

على الساعة العاشرة، وقعت صدامات بين المضربين و وحدات الجمهورية للأمن التي حاولت إفراغ النقاط الحساسة، خاصة تلك التي تقع قرب الكليات و عند منعرج الآغا بواسطة القنابل المسيلة للدموع، و حسب ما كتبه د. محفوظ قداش لقد واصل غلاة المعمرون مظاهرتهم خاصة في باب الواد، بلكور و وسط المدينة و هم يرددون شعارات "الجزائر الفرنسية"، "لاغايارد معنا"، "الجيش معنا"، " الموت لديغول "... وقعت مشادات تلتها اعتقالات مما خلق جوا من التمرد، إذ استاء الأوروبيون من صبر و " لا مبالاة " الجزائريين[21].

2 – 2– مظاهرات يوم 10 ديسمبر 1960

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

يوم 10 ديسمبر 1960 تحركت مجموعة ثانية متمثلة في سلطة الجنرال شارل ديغول الرسمية في الجزائر و المتشكلة من الفرنسيين و الجزائريين المقتنعين بسياسته من " البرجوازيين " و بعض البرلمانيين، عملت بإيعاز من حكومة باريس على إفشال مشاريع المستوطنين الرافضين لسياسة الجنرال شارل ديغول، كان شعار هذه المظاهرات هو " الجزائر جزائرية "[22].

هذه المظاهرات أعدها الجنرال شارل ديغول لكي تقابل مظاهرة المعمرين و المصممين على أن تبقى "الجزائر فرنسية "، لهذا الغرض قام المكتب الفرنسي للشؤون الأهلية- بدعم من " الحركة من أجل التعاون" Mouvement Pour la Cooperation (MPC) التي تعرف "بالجبهة الجزائر الديمقراطية " Front de l'Algérie Démocratique - بعملية تجنيد الشعب الجزائري لتظاهر ضد الأوروبيين[23]، كان يهدف إلى دفع الجماهير للاحتجاج في العاصمة، و التأثير على جميع مناطق البلاد، رافعين شعار " الجزائر الجزائرية ".

لقد ثبت أن مشاجرة وقعت بين شبان أوروبيين و جزائريين " بشارع ليون " Lyon ببلكور، أدت إلى تجمع عدد من الجزائريين قرب المصالح الحضرية .S.A.U بحوالي 300 شخص أمام " سنيما شهرزاد "، و غير بعيد عن مقر المصالح الحضرية .S.A.U أثناء هذا التجمع، سمح الرائد برناد BERNARD قائد .S.A.U ببلكور بالتظاهر السلمي و ترديد شعار" الجزائر جزائرية "، إلا أن أحد الشبان أخرج علما صغيرا و طلب من الجميع ترديد شعار "الجزائر مسلمة "، في هذه الأثناء أطلق الأوروبيون النار على الجزائريين المتجمهرين من سيارة ولاذوا بفرار. بداية من الساعة الرابعة دخل " شارع ليون " في مظاهرات على شكل عصيان حقيقي، و بدأت أعمال التخريب و الحرق لكل محلات الأوربيين، و النساء تزغرد من الشرفات و علت أعلام جبهة التحرير الوطني في كل " شارع ليون "، في حين قوات حفظ الأمن .C.R.S كانت تهاجم الجزائريين بالقنابل المسيلة للدموع[24].

على إثر الأحداث في" بلكور"، شرع الجزائريون في التعبئة بكامل أحياء "كلوسالمبي" في مساء العاشر من ديسمبر 1960، ثم بدأ تجمهر الجزائريين القاطنين في الأحياء المجاورة من أجل الالتحاق "

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

ببلكور " للمشاركة في المظاهرات هناك، و أثناء عودتهم قاموا بإخراج سكان أحياء ديار المحصول، ديار السلام، ديار السعادة... كانوا يعدون بآلاف و يحملون المشاعل، و يرددون شعارات جبهة التحرير الوطني " الجزائر مسلمة "، بعدما سمح لهم نقيب المصالح الإدارية بالتظاهر و حثهم أن يرددوا شعار "الجزائر جزائرية ". في هذا اليوم و في هذه الظروف أطلق المظليون النار على الجماهير، مخلفين العديد من القتلة و الجرحى[25].

ما يمكن قوله أن مظاهرات يوم 10 ديسمبر لم تتحقق بالمفهوم الذي أراده الجنرال شارل ديغول، لأن جبهة التحرير الوطني تدخلت و أعلمت كل المسؤولين الموجودين في المدينة أن هذه المظاهرة تقع و لكن بكيفية منظمة ينادي فيها الجزائري بالاستقلال التام و الانفصال عن فرنسا و لديها شعارات معينة " تحيا الجزائر حرة مستقلة " إلى غير ذلك من الشعارات التي تخالف الشعار الذي أراده الجنرال شارل ديغول. هذه المظاهرات و إن وقعت في 10 ديسمبر رداً عن الأولى التي وقعت في 09 ديسمبر غير أنها لم تكن منظمة، إذ نجد مجموعات تنادي " بالجزائر فرنسية" و مجموعات تنادي بالشعارات التي أعلنتها جبهة التحرير الوطني، هذه المظاهرات الغير المنظمة، وقع فيها اصطدامات، فالبعض من الشعب كان موجها من طرف المصالح الإدارية الاستعمارية و البعض الآخر من قبل جبهة التحرير الوطني، و قد نتج عن ذلك عدد من الضحايا[26].

2 – 3– مظاهرات 11 ديسمبر 1960

امتاز شهر ديسمبر من عام 1960 بالمظاهرات الضخمة التاريخية التي نظمها الشعب في معظم المدن الجزائرية تأييدا للثورة و جبهة التحرير، و ردا حاسماً ضد استفزاز المستوطنين الأوروبيين، الذين مازالوا يحلمون بفكرة " الجزائر فرنسية " و ضد مساومات الجنرال شارل ديغول الذي كان يحاول في هذه الفترة خلق " قوة ثالثة "، لمنافسة جبهة التحرير و النيل من نفوذها لدى الجماهير الشعبية و لبناء ما يسميه " الجزائر الجزائرية " بدون جبهة التحرير الوطني و إبقاء على الجزائر جزءا من فرنسا[27]. هكذا

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

تصدت جبهة التحرير الوطني لكل هذه السياسات بالخروج في مظاهرات بقوة شعبية هائلة شعارها " الجزائر مسلمة مستقلة " ضد شعار ديغول " الجزائر جزائرية " و شعار المستوطنين " الجزائر فرنسية".

انطلقت الجماهير الشعبية المكبوتة، التي ضيق عليها لثلاث سنوات تقريباً، فمنذ "معركة الجزائر" و الاستعمار و رجال المظليين يضيقون على الطبقات الشعبية في المدينة و لما سمحت لها الفرصة في ديسمبر 1960، حيث أن الجنرال شارل ديغول و أنصاره أرادوا أن تخرج الجماهير لكي تعبر عن " الجزائر الجزائرية "، اندفعت في هذه المظاهرات بصفة تلقائية لتعبر عن نواياها و على إرادتها من أجل الاستقلال[28].

حسب ما ذهب إليه سي لخضر بورقعة أن سي جيلالي بونعامة قد شارك في تنظيم مظاهرات 11 ديسمبر، عندما اجتمع مجلس الولاية الرابعة لتشكيل المنطقة السادسة خلال شهر أكتوبر 1960، بإحدى المزارع الأوروبية بناحية الجزائر، قام بتعيين مسؤولين لتحريض الشعب على التظاهر بنفسه[29]. و بدأت مظاهرات 11 ديسمبر في مدينة الجزائر بتوجيه و قيادة مجاهدين و مناضلين في مقدمتهم بوسماحة مُحَّد المدعو " مُحَّد البرواقية " و مساعده روشاي بوعلام المدعو " سي زوبير"[30]، و ذلك إثر اجتماع عقد ببن عكنون يوم 20 نوفمبر 1960، عشية الأحداث و بمناسبة الزيارة المزمعة للجنرال شارل ديغول إلى الجزائر، برئاسة روشاي بوعلام و الحاج عيسى دودو، ثم بعثوا بعدة رسائل إلى المناضلين[31].

هذا و في ليلة الحادية العشر، اجتمع مناضلو جبهة التحرير الوطني بمنزل السيد خميسة بالقبة أين كان يتواجد روشاي بوعلام، للإشراف على تنظيم مظاهرات في مدينة الجزائر ليوم الحادي العشر، من حيث تحضير عدد من الأعلام و الاتفاق على ترديد نفس الشعارات و فتح منازل الجزائريين للاختباء فيها هروبا من السلطات الفرنسية و استعمال مكبرات الصوت لإذاعة أناشيد الوطنية من شرفات المنازل[32].

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

3- سير المظاهرات و رد فعل القوات الاستعمارية

في خضم الحرب و قسوتها، خرجت الجماهير الغفيرة للشارع رجالا، نساءا، أطفالا، شبابا و شيوخا عزل من أي سلاح في مواجهة دبابات الجيش الاستعماري و هي تنادي بأعلى صوتها: "يحي الاستقلال" و "الجزائر مسلمة". حسب السيد بن يوسف بن خدة « في الجزائر العاصمة خاصة، عندما يأتي المساء و يسدل الليل رداءه على المدينة و يتوقف المتظاهرون عن التظاهر ليستأنفوها في الغد يخلفهم المساجين في السجن المركزي " السركاجي " فيواصلون بصفة جماعية منادين بنفس النداءات و الشعارات و بأصوات يرتجف لها حي القصبة بكامله، قدم الصحافيون من جميع أنحاء العالم ليشاهدوا و يعاينوا عن كثب إرادة شعب يريد التحرر من الاستعمار »[33].

كانت انطلاقة المظاهرات من حي " بلكور " – شارع بلوزداد حالياً – إذ ما كادت الساعة التاسعة و 45 دقيقة تدق حتى فوجئت القوات الاستعمارية بجموع غفيرة من الجزائريين رافعة الأعلام الوطنية و هي تنادي " باستقلال الجزائر " و " حياة الحكومة الجزائرية ". توسعت هذه المظاهرات إلى أحياء كل من المدنية، باب الوادي، الحراش، بئرمرادرايس، القبة، بئر خادم، ديار السعادة، القصبة، " مناخ فرنسا " – وادي قريش حالياً –، شارع " ميشلي" – ديدوش مراد حاليا. لقد عرفت " ساحة الورشات "– أول ماي حاليا – كثافة شعبية معتبرة، مجندة وراء العلم الوطني و شعارات الاستقلال و حياة جبهة التحرير الوطني[34]، هاتفين "بالجزائر المستقلة " و " الجزائر المسلمة"، رافعين الأعلام الوطنية على نغمات زغاريد النساء و شعارات الاستقلال و الحرية، حاملين شعار " عباس في السلطة" و داعين إلى " إطلاق سراح بن بلة "[35].

كالعادة بسبب غليان الشعب و الجماهير الوطنية من خلال المظاهرات، قامت السلطات الاستعمارية بالمحاصرة و إطلاق النار على الجزائريين، مما أدى إلى وقوع مجازر حقيقية، شرع جنود المظلات في إطلاق النار بوحشية و جنون على الجماهير الشعبية المحتشدة، و استمروا على تلك الحالة

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

من القتل و التعذيب و التنكيل، فامتلأت الشوارع و الأزقة بالدماء و الضحايا و المنكوبين، و عجت المستشفيات بالجرحى و المعطوبين[36]، و أكثر من ذلك تواصلت الأعمال القمعية للاستعمار الفرنسي إلى حد أنهم أخرجوا الجرحى من المستشفيات و أطلقوا عليهم النار بمساعدة طلاب الطب الفرنسيين.

في المساء أيضا، وقعت المجزرة الكبرى التي منع فيها المتظاهرين الجزائريين من دخول ساحة " شامانوفر" – ساحة أول ماي حاليا – و التي سقط فيها الطفل فريد مغراوي ببسالة نادرة حيث انتزع منه العلم، فتقدم إلى الضابط الذي سلبه إياه فاستعاده بالقوة و فرّ هاربا يحمله، و هنا أطلق عليه النار من كل الجهات حتى سقط شهيدا[37]، و من الأطفال كذلك إصابة الطفلة الصغيرة 12 سنة صليحة وتيقي بـ7 رصاصات في الصدر.

لم تكتف السلطات الاستعمارية بهذه البشاعة من القتل و التنكيل، بل عمدت إلى منع المواطنين من دفن جثث الشهداء، و وصلت بهم درجة الفظاعة إلى السير عليهم بواسطة الدبابات و المصفحات و هذا ما بين الحقد الدفين لغلاة الاستعمار الذين جن جنونهم للتحرك الجماعي للشعب، حيث لم يعد يؤثر أشكال الحصار المفروض على المداخل و المخارج لكل الشوارع و الساحات على التدفق البشري و مؤازرتها للكفاح المسلح. هذا و قد تعاون مع المستوطنين جنود المظلات و الشرطة والدرك في تعذيب الجزائريين و التنكيل بهم بقسوة و وحشية، كما لم تسلم حتى بيوت الله من الاعتداءات، إذ اقتحم جنود المظلات مسجداً كان يرفرف فوقه علم الجزائر الوطني و أحدثوا في داخله مجزرة رهيبة و قتلوا دفعة واحدة عشرات من المصلين[38].

قام المستوطنون الاستعماريون بارتكاب أعمال إجرامية مثل ذبح الجزائريين بالسكاكين تحت سمع و بصر رجال الشرطة و الدرك و اختطاف السكان من بيوتهم، بالإضافة إلى سلسلة الاعتقالات الواسعة التي مست عدد كبير من الجزائريين في المدينة خلال المظاهرات[39]. تجدر الإشارة إلى الأعمال الانتقامية التي قام بها الأوربيون رفقة اليهود ليلا بحي القطار القصديري، حيث زرعوا قنابل أدت إلى

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

استشهاد العديد من الجزائريين، و كذا قيام اليهود بإحراق ما يزيد عن ثلاثين جزائريا داخل فرن يمتلكونه، وقاموا برمي القنابل الموقوتة على دكاكين الجزائريين بناحية باب الواد[40].

4 – نتائج المظاهرات:

عرفت شوارع العاصمة و العديد من المدن الجزائرية في ديسمبر 1960 مظاهرات ضخمة، عبرَ الشعب الجزائري من خلالها عن رغبته في الاستقلال و عدم قبوله و خضوعه للاستعمار. هذه المظاهرات كانت بمثابة بعث جديد للمقاومة على النطاق الشعبي الجماهيري في المدن و الحواضر الجزائرية، خلفت في الجزائر، حسب جبهة التحرير الوطني، استشهاد حوالي 800 شهيد و ألف جريح و اعتقال أكثر من 1400 جزائري[41] ، في حين أشارت جريدة " ليكو دالجي l'Echo d'Alger إلى 96 قتيل من بينهم 06 أوروبيين و 370 جريح في مدينة الجزائر[42].

لقد قامت السلطات الفرنسية، بدون شفقة أو مراعاة لظروف المتظاهرين، بطرد الموظفين الذين شاركوا في المظاهرات و حلت " الجبهة الجزائرية الفرنسية " التي كان أعضائها يتآمرون ضد الجنرال شارل ديغول و حكومته[43]، هذا و لا ننسى تغيير وقت حظر التجول ابتداء من الساعة الثامنة مساءا في مدينة الجزائر[44].

لقد كان صدى المظاهرات كبيرا جدا في الجزائر و فرنسا و كل العالم، و قد حقق الشعب الجزائري في المناطق الحضرية خاصة في الجزائر العاصمة نجاحا و فوزا بسيكولوجيا و سياسيا. نتج عن هذه المظاهرات اتساع دائرة التضامن مع الشعب الجزائري عبر العالم خاصة في العالم العربي و حتى في فرنسا نفسها، فقد خرجت الجماهير في مظاهرات تأييدا للشعب الجزائري، « في كل من تونس و المغرب و ليبيا و الجمهورية العربية المتحدة و دمشق و بيروت و بغداد و عمان و غيرها، نظمت

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

مظاهرات نظامية مع الشعب الجزائري للتنديد بالاستعمار الفرنسي الغاشم و العنصرية الوحشية الغادرة التي تبيد الشعب الجزائري، و عقدت ندوات و اجتماعات و أرسلت إلى الجنرال شارل ديغول برقيات احتجاج، و قام الطلاب في مختلف المدارس و المعاهد و الجامعات بإضرابات واسعة معلنين سخطهم على فرنسا و استنكارهم لأعمالها الوحشية الفظيعة التي تمارسها ضد الشعب الجزائري، كما أرسلت برقيات إلى منظمة الأمم المتحدة تطالب بالتدخل السريع لوضع حد للمجازر البشرية في الجزائر. في يوغسلافيا خصصت الإذاعة و الصحافة برامج خاصة لحوادث المظاهرات و دعت الحكومة اليوغسلافية هيئة الأمم المتحدة أن تتدخل في الجزائر فورا، و أرسل الماريشال تيتو برقية تأييد و مؤازرة إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية »[45].

أما من الناحية الدبلوماسية، فقد تأثر كثيراً الرأي العام الدولي بهذا الموقف الذي وقفه الشعب الجزائري في المظاهرات رافضاً فكرة الجنرال شارل ديغول " الجزائر الجزائرية " حيث صوتت أغلب الدول في الأمم المتحدة لفائدة مبدأ تقرير المصير و الاعتراف باستقلال الجزائر و هي نتيجة هامة في مسار الثورة[46].

في نيويورك New York، حيث كان يجري الإعداد للدورة الخامسة عشر لهيئة الأمم المتحدة، تبين للمندوبين الجزائريين الذين كانوا يخوضون معركة للدفع باتجاه قبول مبدأ إجراء استفتاء لتقرير المصير تحت رقابة المنظمة الأممية، أن مهمتهم أصبحت سهلة بفضل مظاهرات 11 ديسمبر. أعلن كريم بلقاسم أنه سيعبر من على منصة مبنى "مانهاتن" Manhattan عن رغبته في أن يجعل من هتاف " بلكور" نصرا دبلوماسيا حقيقيا، (سنقوم بإسماع نداءات "بلكور" إلى داخل " مانهاتن")، هذا ما دفع بالأمم المتحدة، و لأول مرة، للإعلان عن دعمها للقضية الجزائرية[47].

لقد اقتنع الجنرال شارل ديغول، حسب ما كتبه البعض، بأن " الجزائر الفرنسية " أمست " خرافة مفلسة" أعباؤها أضعاف فوائدها، لكن كيف السبيل إلى إقناع الشعب الفرنسي بذلك قبل إقناع جيش الاحتلال، الذي يواجه في الميدان جبهة و جيش التحرير، فضلاً عن مليون من المستوطنين الذين

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

يطالبون بالاحتفاظ بالجزائر بأي ثمن[48]. هذا و بعد زيارة الجنرال شارل ديغول إلى الجزائر، كتب ما يلي: « قمت لغاية ديسمبر 1960 بزيارة الجزائر ثماني مرات، جبتها خلالها طولاً و عرضاً.. لقد كان علي، قبل أن أقرر، أن أستمع و أرى أولا، و أن أسمع صوتي و يراني الناس كذلك »[49].

تيقن الجنرال شارل ديغول أن الجزائر لا يمكنها أبدا أن تبقى فرنسية، و قد استعمل كل الوسائل بدون جدوى و في الأخير لاحظ أن هاته الحرب تكلفه الكثير يوما بعد يوم و تعيق فرنسا عن لعب دورها الدولي. لما عاد إلى بلده بعد زيارته المتكررة للجزائر، انسحب في منزله "ببوازري" Boisserie بفرنسا، و قال لأبنه فيليب ديغول Phillipe DE GAULLE ما يلي: « أفكر في فرنسي الجزائر، إلى درجة أنني أتمنى أن يفهموا أن عليهم تقسيم السلطة في الجزائر المختلفة »، و أن حرب الجزائر أصبحت ثقل و عبء لا يمكن احتماله، و لا بدا من توقيفها لانقاذ فرنسا مهما كلف الأمر[50]. و في 20 ديسمبر 1960 توجه الجنرال شارل ديغول بخطاب إلى الشعب الفرنسي و الذي كان متلفزا، غرضه استدعاء الهيئة الناخبة وفق القوانين، لتنظيم استفتاء جانفي 1961[51]، يدعو فيه الشعب الفرنسي للمصادقة على مبدأ تقرير المصير.

خاتمة :

لقد كان الشعب الجزائري مهيئا لمظاهرات يوم 11 ديسمبر 1960، مثلما قال الشهيد العربي بن مهيدي: « ***ألقوا بالثورة إلى الشارع فسيحتضنها الشعب***»، و مقولته المشهورة: «***يجب أن تتحول مدينة الجزائر إلى ديان بيان فو ثانية*** »، و فعلا احتضن الشعب المظاهرات في المدن الجزائرية يوم 11 ديسمبر 1960، كان هذا اليوم معركة فاصلة استمرت حلقاتها من 11 إلى غاية 16 ديسمبر، حيث توجه الرئيس فرحات عباس في هذا اليوم إلى الشعب الجزائري بنداء أشاد فيه ببسالة الشعب و تمسكه بالاستقلال الوطني و معارضته للسياسة الاستعمارية الإجرامية.

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

مظاهرات 11 ديسمبر 1960 هي معركة المدن و هي خروج الجزائريين من كل أحياء مدينة الجزائر لمواجهة الاستعمار الفرنسي و المطالبة بالاستقلال و الحرية حتى في الأحياء الأوروبية.

لقد كان للمظاهرات في المدينة صدى كبير نتيجة وجود وسائل الإعلام بها بما فيها الدولية، فمن خلال نافذة الجزائر العاصمة، اكتشف العالم الوجه الحقيقي للجزائر المحاربة، بعد أن قامت الصحافة العالمية و حتى الفرنسية نفسها، بنشر وقائع هذه الأحداث و ما تم فيها من قمع و إرهاب و تعذيب يعجز القلم عن وصفه، إن مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في المدينة أبرزت تعلق الجماهير الحضرية بالثورة.

الهـوامش:

([1]) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى، 1997، ص. 435.

[(2)] *Journal l'Express*, «Semaine des barricades" en Algérie, "Le début d'une guerre franco-française» (Interview de Benjamin Stora), J.-P. GUILLOTEAU, daté le 24 janvier 2010, disponible sur www.lexpress.fr, consulté le 16 octobre 2011.

([3]) مركز الأرشيف الوطني الجزائر، ملف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، « حكومة الجزائر ترفض مشروع ديجول الجديد المشروع يؤدي إلى إطالة أمد الحرب و إنكار حق تقرير المصير، اشتداد المعارضة ضد ديجول بين المستوطنين الفرنسيين في الجزائر »، *المساء*، 19 نوفمبر 1960، علبة رقم : 03 – 23.

([4]) *Journal La Dépêche Quotidienne*, « Alger neuvième jour des barricades », Editorial, N° 3544, daté le 01 février 1960, voir aussi *journal La Dépêche Quotidienne*, « Reddition des insurgés, dernier

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

défilé à l'intérieur des facultés d'Alger », Editorial, N° 3545, daté le 02 février 1960.

([5]) قام " أوروبيو مدينة الجزائر" بعزل حي النفق الجامعي و الجامعة المركزية بنصب الحواجز و الموانع من حوله، من أجل عرقلة الطريق لقوات الأمن، و وضعوا "العلم الفرنسي " فوق المتاريس و الحصى التي أقاموها و لافتات و شعارات كُتب عليها " تحيا ماسو "، انظر:

Raphaëlle BRANCHE et Sylvie THÉNAULT, « La guerre d'Algérie », *Revue La Documentation Photographique* (Documentation française), N° 8022, daté en aout 2001, p. 63

ثم تخندقوا داخل الكليات بأسلحتهم و ببدلات " المعركة " المميزة لميليشيات الوحدات الإقليمية أو البدلات المزركشة المسروقة أو المستعارة من قوات المظليين، تحت قيادة المتطرفين من أمثال بيير لاغايارد و جوزيف أورتيز و جون جاك سوزيني...، معلنين اعتصامهم في مواقعهم بالأسلحة داخل الجامعات، و إذا تجرأت قوات الأمن و الجيش على الاقتراب منهم فإنهم سيطلقون الرصاص، و هو ما حدث فعلاً خلال الأيام التالية، صالح بلحاج، *المرجع السابق*، ص. 140، أنظر كذلك:

Journal Télévisé (J. T.), **Dans Alger trouble: les barricades: au Pc d'Ortiz**, 03 février 1960, les Actualités Françaises, du 24 janvier au 1er février 1960, à la suite d'une violente émeute, la rébellion s'installe à Alger où le centre ville est transformé en camp retranché. On parlera de "la semaine des barricades", producteur ou co-producteur: Fox europe, ©INA.

([6]) تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة: التقرير السياسي، الفترة من 1959 إلى نهاية 1962**، الجزء الأول، ص. 19.

([7]) مليكة عالم، **دور الجيلالي بونعامة، المدعو؛ (سي مُحَمَّد) في الثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٦١)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، تحت إشراف أ. د./ مسعودة يحياوي، السنة الجامعية، 2003 – 2004، ص. 131.

([8]) **الرائد لخضر بورقعة**: واحد من قادة الولاية الرابعة التاريخية، و صاحب كتاب" شاهد على اغتيال الثورة"، ولد في مارس 1933 بمنطقة العمرية بالمدية، نشأ و ترعرع في محيط ثوري بامتياز، كان له الأثر البالغ على مسيرته الثورية، التحق بحزب الشعب و ناضل في صفوفه و خلال الثورة التحريرية انظم إلى صفوفها كقائد عسكري.

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

[9]) لخضر بورقعة (مذكرات الرائد سي)، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص. 47.

(10) **روشاي بوعلام**: المدعو " سي زوبير " من مواليد 09 جانفي سنة 1936 ببلكور، تلقى الشهيد التعليم الابتدائي إلى غاية 13 سنة من عمره، ثم التحق بمركز التكوين المهني ببن عكنون سنة 1953، شارك في الكشافة الإسلامية و مارس رياضة كرة القدم، كما نشط في التمثيل في فرقة محي الدين بشطارزي. شغلته السياسة، فبدأ نضاله الثوري و هو صغير ضمن جبهة التحرير الوطني ببلكور بصفته فدائي، التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1957(الولاية الرابعة المنطقة الثانية)، اشترك في الكتيبة " الحمدانية" الشهيرة تحت الاسم الحربي سي الزوبير في عدة معارك بشرشال، موزايا، شفة، تمزقيدة و معالمة سنة 1960، شجاعته أهلته ليصبح نقيب. تدرج في المسئوليات إلى أن أصبح مسئول الناحية، و أخيرا كلف من طرف العقيد جيلالي بونعامة تأطير المنطقة السادسة بالولاية الرابعة. في سنة 1960 لما أرسل إلى الجزائر العاصمة لتعزيز الكفاح المسلح المدني، شارك مشاركة فعالة في تنظيم و تنسيق مظاهرات ديسمبر 1960 الشعبية، استشهد الشهيد ببلوزداد يوم 11 جانفي 1961.

[11]) Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Commémoration du 44éme anniversaire du 11 décembre 1960**, Alger, 2004, p. 07.

[12]) لخضر بورقعة (مذكرات الرائد سي)، *المصدر السابق*، ص. 48.

[13]) تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، *المرجع السابق*، ص.21.

[14]) عبد الحميد دليوح، **مظاهرات ديسمبر 1960 و أثارها على الثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراف الأستاذة الدكتورة يحياوي مسعودة، 2004-2005، ص. 36.

[15]) *نفس المرجع* و الصفحة.

[16]) عمار بوحوش، *المرجع السابق*، ص. 448.

[17]) سيد علي أحمد مسعود، « مظاهرات 11 ديسمبر 1960 من أسطورة الاستكانة إلى واقع الاستفاقة »، وزارة المجاهدين – المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص. 10، أنظر كذلك: ك. سامية، « مظاهرات 11 ديسمبر 1960 نسف السياسة الديغولية »، *مجلة الجيش*، الجزائر، العدد 413، السنة 1997، ص. 10.

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

(18) مُحَمَّد الصالح الصديق، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 1999، ص. 195.

(19) Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, Op.cit, p.10.

(20) عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص.52.

(21) Mahfoud KADDACHE, **Et l'Algérie se libéra 1954 – 1962**, EDIF, Alger, 2003, p. 178.

(22) سيد علي أحمد مسعود، *المرجع السابق*، ص. 09.

(23) خليفة الجنيدي، **حوار حول الثورة**، الجزء الثاني، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص. ص. 346-347.

(24) عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص.52.

(25) *نفسه*، ص. 56.

(26) خليفة الجنيدي، *المرجع السابق*، ص. ص. 346-347.

(27) سيد علي أحمد مسعود، *المرجع السابق*، ص. 201.

(28) خليفة الجنيدي، *المرجع السابق*، ص. 361.

(29) لخضر بورقعة (مذكرات الرائد سي)، *المصدر السابق*، ص. 28.

(30) ك. سامية، *المرجع السابق*، ص.11.

(31) عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص.51.

(32) *نفس المرجع*، ص. ص. 53- 54.

(33) بن يوسف بن خدة، **شهادات و مواقف**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص. 322.

(34) ك. سامية، *المرجع السابق*، ص.11.

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

(35) *Journal Libération*, « Les algériens manifestent aux cris de : "Algérie indépendante" », Editorial, daté le 12 décembre 1960, voir aussi *Journal l 'Echo d'Alger*, « Dimanche à 11 heures les drapeaux F.L.N sont plus nombreux, une nouvelle banderole apparait : Négociation avec le G.P.R.A, Abas le F.A.F », Editorial, N° 17584, daté le 13 décembre 1960, voir aussi *Journal l'Echo d'Alger*, « Une nouvelle banderole: " L'Algérie vivra indépendante ", " Libérez Ben Bella ", " Nous n'avons rien contre l'armée ", " Libérez Ben Bella et tous les détenus politiques" », Editorial, N° 17584, daté le 13 décembre 1960.

(36) سيد علي أحمد مسعود، *المرجع السابق*، ص. ص. 202 – 203.

(37) عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص. 54.

(38) جريدة المجاهد، 16جانفي 1961، ص.05.

(39) نفسه، نفس الصفحة.

(40) عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص. 57.

(41) www.1novembre54.com)

(42) *Journal l'Echo d'Alger*, « Dernier bilan officiel des émeutes d'Alger 96 morts, dont 06 européens, 370 personnes blessées et hospitalisées, dont 53 européens », Editorial, N° 17585, daté le 14 décembre 1960.

(43) عمار بوحوش، *المرجع السابق*، ص. 449.

(44) *Journal l'Echo d'Alger*, « Modification du couvre feu à partir de 20 heures à Alger », Editorial, N° 17584, daté le 13 décembre 1960.

(45) مُحَمَّد الصالح الصديق، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 1999، ص. ص. 198-199.

(46) خليفة الجنيدي، *المرجع السابق*، ص. 372.

(47) محفوظ قداش، *المرجع السابق*، ص. 240.

تاريخ الارسال: 2020/12/26 تاريخ القبول:2021/01/16 تاريخ النشر 2021/01/21

([48]) مُحَمَّد عباس، **دوغول ... و الجزائر أحداث – قضايا – شهادات**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007أ، ص. 227.

([49]) *نفس المرجع*، ص. 228.

([50]) Documentaire, **La Blessure : la tragédie des Harkis**, Culture Infos, France, I partie- II partie- III partie, 2010.

([51]) عبد الحميد دليوح، *نفسه* .